



الأمم المتحدة



ثمن الصراع : الوجه المتغير لمدينة بيت لحم

كانون الأول ٢٠٠٤

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)

مكتب المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط (UNSCO)



يتلاشى مجد وبريق مدينة بيت لحم، هذه المدينة ذات الأهمية التاريخية والدينية بالنسبة للمسيحيين، والمسلمين واليهود على حد سواء. يحاصر بيت لحم من جهة جدار إسرائيل من الجانبين بالإضافة إلى الحواجز والطرق المغلقة من الجانب الآخر مما يعزل مركز مدينة بيت لحم^١ عن بقية الضفة الغربية وخاصة والأهم عن مدينة القدس.

روابط متوترة بين بيت لحم والقدس

لقد كان شريان الحياة الروحي والثقافي والاقتصادي لمدينة بيت لحم مرتبطاً بشكل وثيق مع مدينة القدس التي تبعد بضعة كيلومترات عنها، الأمر الذي سمح لسكان المدينتين بالتنقل بحرية من أجل زيارة الأماكن المقدسة. أما اليوم، فإن حلقة الوصل هذه التي استمرت طوال القرون الطويلة الماضية بدأت تواجه تهديدات بسبب المستوطنات الإسرائيلية والقيود المفروضة على التنقل التي تهدف لحماية المواطنين الإسرائيليين من الهجمات الانتحارية وأشكال أخرى من العنف.

فقدت مدينة بيت لحم اكتفاءها الذاتي عندما خسرت مواسم السياحة والحجيج بسبب النزاع والقيود المفروضة على التنقل. قبل الانتفاضة، كان اعتماد سكان بيت لحم على إسرائيل من ناحية العمل أقل من معظم مراكز المدن في الضفة الغربية لأنهم اعتمدوا في اقتصادهم بشكل أساسي على السياحة. أما اليوم، وقد تضرر القسم الأكبر من قطاع السياحة، فإن معظم السكان بالكاد يجدون لقمة العيش.

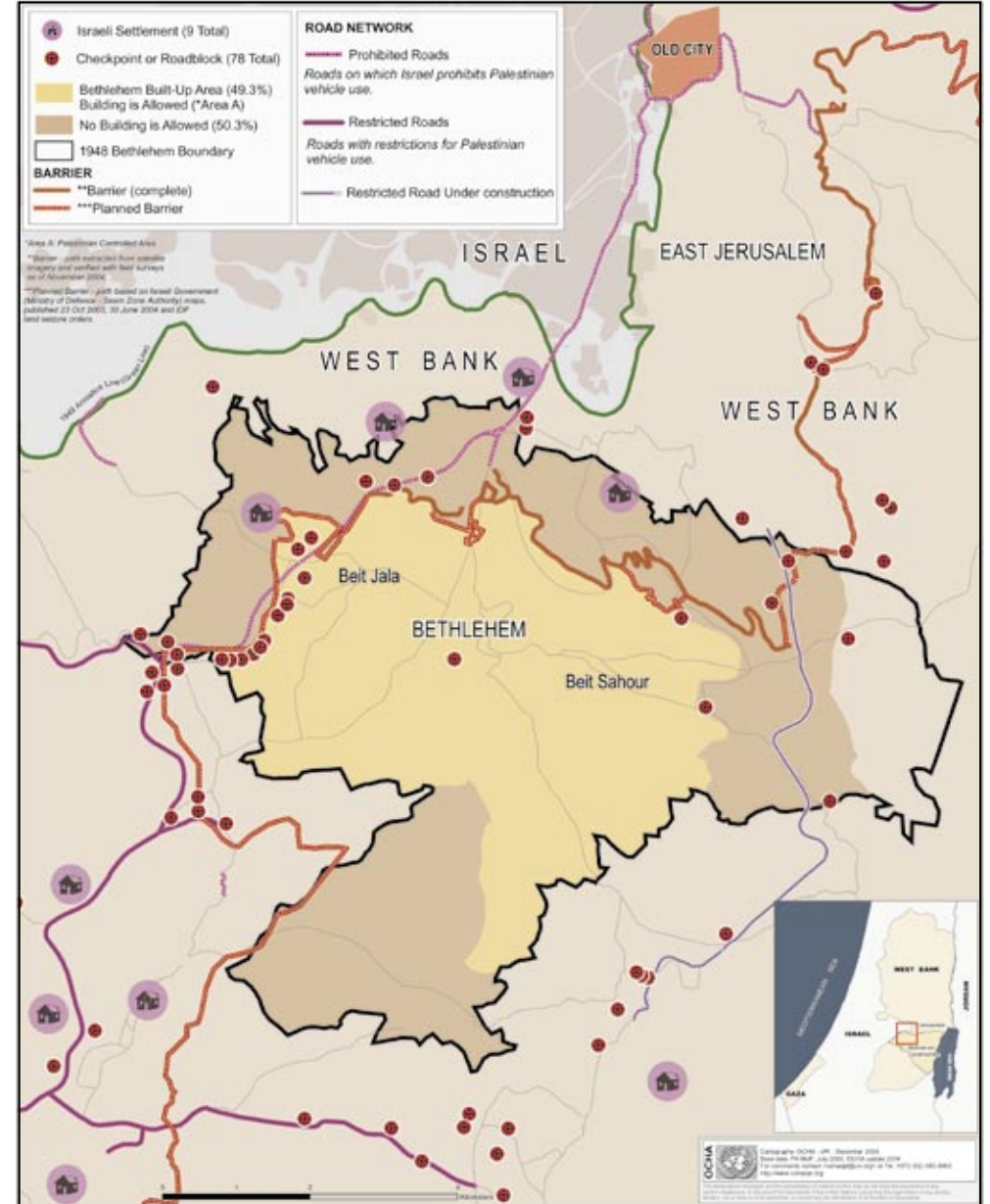
في الفترة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٩٥، كانت مدينة بيت لحم محتلة من قبل القوات الإسرائيلية. وبعد توقيع اتفاقيات أوسلو، انسحب الجيش الإسرائيلي من مركز المدينة وتسلمت السلطة الفلسطينية السيطرة بها. ومع اندلاع الانتفاضة الثانية، أعاد الجيش الإسرائيلي احتلال المدينة وأقام الحواجز على الطرق على مداخل ومخارج المحافظة. وفي العام ٢٠٠٢، فرض نظام منع التجول لمدة ٢٤ ساعة على مدينة بيت لحم وذلك على مدى ١٥٦ يوماً^٢.

١ حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يتضمن مركز مدينة بيت لحم مدن بيت لحم، وبيت جالا وبيت ساحور. إضافة إلى ذلك، هناك ثلاثة مخيمات لاجئين: الدهيشة، وعابدة والعزة الواقعة في مركز المدينة وثلاثة أحياء - الدوحة، والخضر، وأرطاس - مع روابط وثيقة بالمدينة.

٢ جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.



العوائق والقيود حول بيت لحم والمناطق المحيطة بها



صورة الغلاف: جدار إسرائيل مقابل دير راهبات الفرنسيسكان عابدة. عابدة 2004، Creative Ad

صورة الغلاف الخلفي: أحجار اسميتية وضعتها إسرائيل أمام مخيم اللاجئين عابدة، بيت لحم. عابدة 2004، OCHA

الحواجز والطرق المقيدة والمستوطنات

يواجه الزائر الذي يريد الوصول إلى الأماكن المقدسة في مدينة بيت لحم الجدار الأسمنتي المقام على مدخل المدينة، يشكل هذا الجدار المظهر المرئي الرئيسي والفعلي لعملية الفصل بين مدينة بيت لحم ومدينة القدس. بالنسبة للسكان الفلسطينيين الذين يعيشون في بيت لحم، يعتبر الجدار أحدث العوائق في سلسلة العوائق المفروضة والتي تتضمن الكتل الترابية، والبوابات الحديدية، ونقاط التفتيش والحواجز - تجمع العوائق هذا يحكم الإغلاق على بيت لحم. وقد أدى هذا الإغلاق الذي تم فرضه على طول العقود الثلاثة الماضية إلى قطع الطريق التاريخية التي تربط القدس مع بيت لحم ومع محافظة الخليل جنوباً.

تحاصر منطقة بيت لحم المدنية مجموعة استيطانية مكونة من تسع مستوطنات إسرائيلية^٣، ومقطع من الجدار، والطرق المخصصة للإسرائيليين فقط وعدداً من نقاط التفتيش، والكتل الترابية والحواجز. وهناك حالياً حوالي ٧٨ عائقاً يحيط ببيت لحم (جدول رقم ٢)، بالإضافة إلى الجدار، والذي شارف على الانتهاء في الجانبين الشمالي والغربي. وقد أبقّت قوات الجيش الإسرائيلي على تواجد مهيمن داخل وحول قبر راحيل الواقع في الجهة الشمالية من المدينة.

يصل عدد سكان منطقة بيت لحم إلى ٩٨٩،٦٠ نسمة^٣. بالإضافة إلى قرابة ١٦٨،١٤ من اللاجئين الذين يعيشون في ثلاثة مخيمات لاجئين في بيت لحم. وقبل اندلاع الانتفاضة الثانية في أيلول من عام ٢٠٠٠، كان سكان منطقة بيت لحم المدنية مقسمين بشكل متساو بين المسيحيين والمسلمين^٤ (جدول رقم ١) لكن ذلك تغير حيث غادر المسيحيون المدينة إلى دول أخرى (أنظر جدول رقم ٥ صفحة ٢٠). وهناك تهديد بشأن الوصول إلى المنطقة "الخضراء" الترفيحية الوحيدة المتوفرة لسكان بيت لحم بعد بناء الجدار^٥ في مقطع بيت جالا- الوجة. كما أن السياسات الإسرائيلية، بما فيها المستوطنات الإسرائيلية، وتقييد التنقل على الطرق، والمسار الحالي والمخطط للجدار - كل هذه السياسات لا تفسح أي مجال أمام أي نمو طبيعي للسكان أو تنمية حضرية.

جدول رقم ١ : سكان منطقة بيت لحم

تعداد السكان المسيحيين (١٩٩٧)	٢٢,٣١٨
تعداد السكان المسلمين (١٩٩٧)	٢٢,٥٦٢
عدد المستشفيات	٩
عدد المساجد	١١
عدد الكنائس	٢٢
عدد مؤسسات التعليم العالي	٢
النسبة المئوية من السكان في المناطق المدنية الذين يتسلمون مساعدات من برنامج الغذاء العالمي	١٠٪

المصدر: منشورات مختلفة صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

٣ تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لمنتصف عام ٢٠٠٤. طبقاً لتعداد السكان التابع للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧، ٨٣٪ من سكان محافظة بيت لحم هم من المسلمين، ويشكل المسيحيون ١٧٪ من السكان. ويعيش المسيحيون بشكل كلي في المراكز المدنية.

٤ تحليل لبيانات تعداد السكان للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ١٩٩٧، لا يشمل مخيمات اللاجئين.

٥ غابة كريمزان، إلى الغرب من بيت جالا، هي المنطقة الخضراء الوحيدة لسكان بيت لحم. طبقاً لمسار الجدار المخطط من قبل الحكومة الإسرائيلية، ستكون تلك المنطقة داخل منطقة القدس من الجدار.

٦ تحتل مستوطنة افرات أكبر منطقة جغرافية إذ تنتشر فوق سبع تلال في الجنوب إلى بيت لحم.

زيادة القيود على حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة

طبقاً للمادة ١٢ من الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية فإن على إسرائيل واجب احترام القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدولي وذلك لضمان الوصول إلى الأماكن المقدسة المسيحية واليهودية والإسلامية الواقعة تحت سيطرتها.^٨

ومنذ عام ١٩٩٣، جاءت إجراءات الجيش الإسرائيلي الهادفة لتوفير الأمن للسكان الإسرائيليين إلى تقييد حرية تنقل وعبور مسيحيي ومسلمي بيت لحم إلى الأماكن المقدسة في القدس - أن كان ذلك إثناء صلاة يوم الجمعة في المسجد الأقصى أو حضور قداس يوم الأحد في كنيسة القيامة.

تعتبر هذه الأماكن مهمة جداً للمسيحيين والمسلمين على حد سواء، إذ يؤمن المسيحيون أن كنيسة القيامة مكان موت، وقبر وقيامه يسوع المسيح. ويزور العديد من المسيحيين القادمين من كافة أنحاء العالم هذا الموقع للحج، خاصة خلال عيد الفصح المجيد. ويعتبر المسلمون المسجد الأقصى ثالث أهم مسجد بعد الكعبة والمسجد النبوي في مكة المكرمة بالسعودية، الأمر الذي يجعل القدس ثاني أقدس مكان للمسلمين بعد مكة المكرمة. وتأتي الأهمية الدينية للمسجد الأقصى من اعتبار المسلمين هذا المكان المقدس مكان الإسراء والمعراج ويشجع الدين الإسلامي الحجاج أن يكملوا الحج إلى مكة من خلال زيارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة الواقعة في حارة المسلمين في البلدة القديمة في القدس.

جدول رقم ٢ : الإغلاق والمستوطنات في محافظة بيت لحم

البلوكات الأسمنتية	٨
نقاط التفتيش	١٠
الكتل الترابية	٥٥
البوابات الحديدية	١
بوابات الجدار (مغلقة)	٤
مقطع الجدار المكتمل (بالكيلومترات)	١٠,٤
المسار المتوقع للجدار (بالكيلومترات)	٦٣
عدد المستوطنات في المحافظة / السكان	٨١ - السكان: ٦٥,٩٧٣
نسبة الطرق المقيدة	٢٦٪

المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، الأراضي الفلسطينية المحتلة

يفترض على سكان بيت لحم الذين يرغبون في الوصول إلى القدس، الحصول على تصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية. يستطيع الفلسطينيون الحصول على هذه التصاريح من مكتب التنسيق لمنطقة عتصيون، إصدار التصريح مشروط بالخضوع إلى مراجعة وتدقيق من قبل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. وحتى في حال حصولهم على تصريح، يمكن لجنود وحدة حرس الحدود الإسرائيلية أن يمنعوا سكان بيت لحم من عبورهم إلى القدس عبر الحاجز العسكري جيلو^٩.

٨ بتاريخ ٩ تموز من عام ٢٠٠٤، عالج الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية موضوع حق الوصول إلى الأماكن المقدسة. وقد نص قرار المحكمة "بالإضافة إلى الضمانات العامة حول حرية التنقل طبقاً للمادة ١٢ من الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية، يجب الأخذ بعين الاعتبار ضمانات خاصة حول السماح للوصول إلى الأماكن المقدسة المسيحية، واليهودية والإسلامية. ويتوجب على إسرائيل أن تنفذ بالتزاماتها في إطار القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان الدولي. إضافة إلى ذلك، على إسرائيل أن تضمن حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة التي أصبحت تحت سيطرتها بعيد حرب عام ١٩٦٧... الرأي الاستشاري بحكمة العدل الدولية، النتائج القانونية لبناء الجدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ٩ تموز ٢٠٠٤، فقرة ١٢٩ وفقرة ١٤٩.

٩ تقييد مستوطنة جيلو الواقعة على الطريق الرئيسي بين القدس وبيت لحم حرية تنقل المركبات بين المدينتين. يسمح لسكان بيت لحم ذوي التصاريح أن يبروا سيراً على الأقدام. نقطة التفتيش على هذا الحاجز مفتوحة ٢٤ ساعة للسياح والمنظمات الإنسانية الدولية.

حرية تنقل المسيحيين

خلال عطلة أعياد عيد الميلاد في عام ٢٠٠٣، تم إصدار ٢,٧٨٥ تصريح للفلسطينيين المسيحيين في مدينة بيت لحم - وهذا رقم لا يلبي احتياجات كافة المسيحيين الراغبين في الوصول إلى القدس. لم يكن هناك أية سيطرة لمقدمي الطلبات حول تاريخ السماح لهم بالدخول إلى مدينة القدس - وعلى سبيل المثال يمكن أن يحصل مسيحي من طائفة الروم الأرثوذكس على تصريح دخول إلى القدس بتاريخ ٢٥ كانون أول بدل من ٧ كانون ثاني، أي يوم عيد الميلاد حسب التقويم الشرقي.

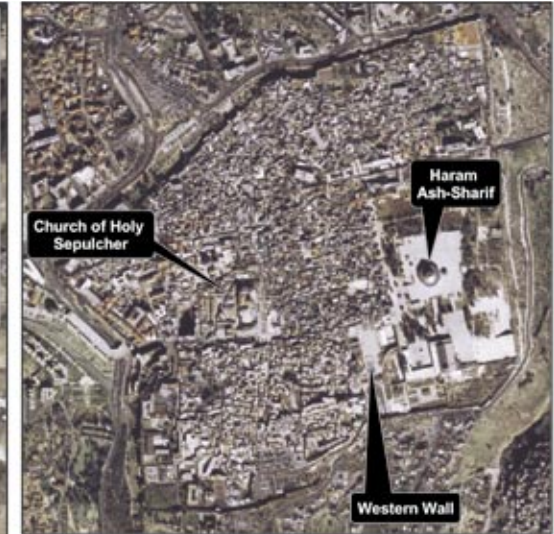
حرية تنقل المسلمين

قبل أيلول ٢٠٠٠، كان الفلسطينيون المسلمون يدخلون إلى القدس لأداء صلاة يوم الجمعة خلال شهر رمضان المبارك بدون أية مشاكل. ومنذ اندلاع الانتفاضة فرض تشديد على قيود التنقل. ففي العام ٢٠٠٤، سمح للرجال الذين تزيد أعمارهم عن الخمسين والنساء اللواتي تزيد أعمارهن عن الخامسة والأربعين بعبور حاجز جيلو العسكري للوصول إلى المسجد الأقصى وذلك لأداء الصلاة. لذا تؤدي الأغلاقات والإنذارات الأمنية المفاجئة إلى تخفيض عدد اللذين يسمح لهم بعبور الحاجز.





الطريق من بيت لحم الى القدس ٩ كم - الوصول الى الاماكن المقدسة



OLD CITY, JERUSALEM

Sonos Satellite image, December 2003

Copyright: Space Imaging, Media East LLC 2003. All rights reserved.



MANGER SQUARE, BETHLEHEM

Aerial Photo, October 2002

Aerial Photo: Courtesy of Bethlehem Municipality



Cartography: OCHA - oPt - December 2004.
Base data: PA MoP, July 2003, OCHA update 2004.
For comments contact <ochaopt@un.org> or Tel. +972 (02) 582-9962;
<http://www.ochaopt.org>

This designations employed and the presentation of material on this map do not imply the expression of any opinion whatsoever on the part of the Secretariat of the United Nations concerning the legal status of any country, territory, city or area or of its authorities, or concerning the delimitation of its frontiers or boundaries.

قبر راحيل

يقع قبر راحيل على الطريق الرئيسي في الجانب الشمالي من المدينة وهو وفق ما أتى بالتوراة مقام دفن الأم راحيل المذكورة في التوراة. وقد أمّ المصلون اليهود والمسلمون هذا المقام لإداء الصلاة حول القبر. وطبقاً للاتفاقية الانتقالية في عام ١٩٩٥، وافقت إسرائيل والسلطة الفلسطينية على السماح للمصلين اليهود أن يزوروا هذا المقام، مع ضمان حرية تنقل الفلسطينيين على الشارع الرئيسي^٩.

وفي العام ١٩٩٧، قام الجيش الإسرائيلي ببناء جدار عبر الشارع الرئيسي في بيت لحم حيث موقع القبر لحماية الزوّار الإسرائيليين الوافدين إلى القبر، مما قطع أوصال المسار التوراتي القديم وشریان المواصلات الرئيسي بين القدس، وبيت لحم والخليل. وعملياً يأتي مسار الجدار الحالي حسب المخطط لتنفيذ خطة نقل قبر راحيل والحي المحيط به من بيت لحم إلى داخل الحدود الموسعة لمدينة القدس^{١٠}.

وقد ازداد عدد الزوّار الإسرائيليين إلى قبر راحيل^{١١}. ومؤخراً، حاول المستوطنون الإسرائيليون أن يسكنوا في شقة سكنية ملاصقة للقبر^{١٢}، في حين يمنع المصلون المسلمون من الوصول إلى موقع ديني إسلامي داخل القبر، يسمى مسجد بلال.

٩ تنص الاتفاقية على الآتي "... في حين سيكون القبر والطريق الرئيسي من القدس إلى القبر ... تحت المسؤولية الأمنية لإسرائيل، ستستمر حرية تنقل الفلسطينيين على الشارع الرئيسي. وفي سبيل حماية القبر، يمكن تمركز ثلاثة مواقع حراسة إسرائيلية في القبر، وعلى سطح بناء الوقف، وفي موقف السيارات..." (اتفاقية أوسلو ٢، ملحق رقم ١، المادة الخامسة، القسم السابع).

١٠ ترسم خطة الحكومة الإسرائيلية للجدار الخدثة بتاريخ ٣٠ حزيران، ٢٠٠٤، مسار الجدار حول قبر راحيل من خلال إدراج المقام داخل القدس (www.seamzone.mod.il). وفي شهر شباط ٢٠٠٣، قام الجيش الإسرائيلي بإصدار أمر عسكري رقم ت/١٤/٠٣ الذي صادر أراض فلسطينية حول قبر راحيل لأسباب عسكرية.

١١ "قبر راحيل: إلى الخارج أو في الداخل؟" نداف شراغي، هآرتس، ٢٢ تموز، ٢٠٠٢: "أولمرت وأعضاء الحزب الديني الوطني ومجموعة من النساء عملوا على إعادة السيطرة اليهودية على القبر نشطوا جميعاً لعدة أعوام من خلال الضغط على شركة أيجيد للحافلات لإعادة المواصلات العامة المنتظمة إلى منطقة القبر بعد تعليق الاتفاقيات مع الفلسطينيين. وتؤكد المراقبة الميدانية للأمم المتحدة المنتظمة منذ تموز ٢٠٠٣ ازدياد عدد الحافلات الإسرائيلية التي تصل إلى المنطقة.

١٢ المستوطنون ينتقلون إلى موقع قبر راحيل "نداف شراغي، هآرتس، ٢٦ تشرين أول، ٢٠٠٤.



انهيار قطاع الأعمال التجارية في منطقة قبر راحيل

أحد آثار هذا الوضع كان الانهيار التام لقطاع كان يعتبر حيوياً من الناحية الاقتصادية والسياحية في المنطقة المحيطة بالقبر . اعتمدت الأعمال التجارية في تلك المنطقة على الزبائن الذين سافروا على الشارع الرئيسي بين القدس وبيت لحم وسكان المدينتين الذين زاروا المنطقة للترفيه والاستمتاع بالحياة الليلية . أما الآن ، فيمكن وصف المنطقة بأنها شبه خالية بسبب القيود المفروضة على الطريق وبناء الجدار في تلك المنطقة . وقد أغلق أو انتقل ٧٢ محلاً تجارياً من مجموع ٨٠ مشروعاً في تلك المنطقة منذ عام ٢٠٠٢ . (جدول رقم ٣) .

جدول رقم ٣ : المحال التجارية الواقعة في منطقة قبر راحيل

نوع المحل التجاري والخدمات	حزيران ٢٠٠٢	تشرين أول ٢٠٠٤
مطاعم	١١	—
صيدليات	٢	١
لحامون ، محلات حلويات ، محلات ملابس ، محلات تبغ وغيرها	٢١	—
صيانة المركبات	٢٢	٢
مصانع وورش عمل	١٣	١
محلات بقالة	٦	١
محلات بيع التذكارات	٣	١
محطات وقود	٢	٢
المجموع	٨٠	٢

المصدر : الغرفة التجارية - بيت لحم

محل تصليح مركبات في منطقة قبر راحيل

يدير ميشيل ورشة عمل لتصليح المركبات في منطقة قبر راحيل . اعتاد الزبائن أن يأتوا إليه من محافظتي بيت لحم والقدس . فقد ميشيل زبائنه بسبب القيود المفروضة على التنقل في حين يخشى الآخرون من القدوم بسبب دوريات الجيش الإسرائيلي في المنطقة . يسافر ميشيل حالياً إلى زبائنه في بيت لحم عندما يحتاجون إلى خدماته مما يسمح له أن يعتاش على الأمد القريب لكنه لن يستطيع أن يصل إلى زبائنه عند انتهاء بناء الجدار .

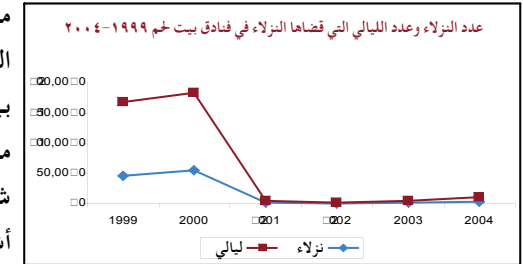
يمر الجزء المكتمل من الجدار بجانب منزل وورشة عمل ميشيل . اعتقد ميشيل أنه مع انتهاء الانتفاضة سيستطيع أن يعاود مزاوله عمله في ورشته . لا يعرف ماذا سيفعل : هل سيلحق بزبائنه إلى بيت لحم أم سيبقى في ملكه وبالتالي ستكون ورشته خلف الجدار .

المصدر : مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة

هبوط حاد في قطاع السياحة في بيت لحم

لا يقتصر الأثر الاقتصادي للإغلاق على منطقة قبر راحل؛ قبل الانتفاضة، اعتمد سكان بيت لحم بشكل كبير على قطاع السياحة. قرابة ١٨٪ من العمال في منطقة بيت لحم المدنية كانوا يعملون في الفنادق، ومحلات بيع التذكارات، والمطاعم، وإنتاج أشغال يدوية تقليدية ودينية وأشغال فنية من خشب الزيتون، ووكالات السياحة والجولات السياحية. وقد حصل ارتفاع كبير في قطاع البناء في بيت لحم مصحوب بالتفاؤل نتيجة لتوقيع اتفاقيات أوسلو للسلام في عام ١٩٩٣. وبدأت التحضيرات لاستقبال الألفية الجديدة مع توقع قدوم ما بين ٢ إلى ٣ مليون سائح. وفي الواقع العملي، قدم مليون سائح فقط، معظمهم جاءوا قبل شهر أيلول من عام ٢٠٠٠. ١٣

منذ اندلاع الانتفاضة وفرض القيود على تنقل الفلسطينيين والسياح، عانى قطاع السياحة في بيت لحم من الهبوط. في عام ٢٠٠٠، دخل مدينة بيت لحم ما معدله ٩١,٧٢٦ سائحاً شهرياً في حين دخل المدينة في أول عشرة أشهر من عام ٢٠٠٤ ٧,٢٤٩ سائحاً شهرياً فقط ١٤. وبشكل مشابه، هبط عدد الحافلات



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مسح الفنادق (معلومات غير منشورة)

السياحية المتجهة إلى بيت لحم من أكثر من ٢,٠٠٠ حافلة في الشهر في عام ٢٠٠٠ إلى ١١ حافلة في عام ٢٠٠٢. ومنذ ذلك الحين، طرأ ازدياد بسيط على عدد الحافلات لكن الرقم ما زال دون مستويات ما قبل الانتفاضة ١٥ (أنظر جدول رقم ٤). وكما يشير الرسم البياني أعلاه، فإن عدد رواد الفنادق هبط مع قصر فترة الإقامة في بيت لحم ١٦. ومنذ عام ٢٠٠٠، أغلق ما مجموعه ٢٨ فندق، و ٢٤٠ ورشة عمل للصناعات الخشبية والصدف و ٥٠ مطعم ١٧.

١٣ تم توفير المعلومات من قبل إدارة مشروع بيت لحم ٢٠٠٠ الذي أنشأ للتحضير لاحتفالات الألفية لإعادة بناء مراكز الجذب السياحي من فنادق وبنية تحتية عقب توقعات بتدفق السياح. وقد كان أداء قطاع الصناعة السياحية جيداً في الثلاثة أرباع الأولى من عام ٢٠٠٠، ومع بداية الانتفاضة، انهارت الأعمال التجارية.

١٤ المصدر: شرطة السياحة الفلسطينية.

١٥ المصدر: شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكور).

١٦ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مسح الفنادق.

١٧ المعلومات كما وردت من غرف التجارة في بيت لحم، تشرين ثاني ٢٠٠٤.



حوانيت مغلقة لبيع التذكارات

لكن، هذا التحسن لا يكفي لإحداث تغيير جذري في مستقبل الفرص الاقتصادية الضئيلة في بيت لحم. وتعتبر الزيارات السياحية أن تمت غير منظمة وغير منسقة أذ يقوم التجار بفتح محالهم عند وصول حافلات السياح فقط.

جدول رقم ٤ : مؤشرات السياحة

٢٠٠٤ ^{١٨}	٢٠٠٣	٢٠٠٠	
٧,٢٤٩	٥,٢٦٦ (أيلول-كانون ثاني) ١٩	٩١,٧٢٦	عدد السياح الذين يزورون بيت لحم (معدل شهري)
١٣٨	٥٠	٢,٧٤٢ (كانون ثاني - أيلول)	عدد حافلات السياح التي تدخل إلى بيت لحم (معدل شهري)
٩٥	١٠٧	٣٩٣	عدد عمال الفنادق
٢,٤	١,٢	٢٢,١	النسبة المئوية من غرف الفنادق الشاغلة

المصدر: معلومات عن السياح والحافلات من غرفة التجارة في بيت لحم؛ كافة المعلومات الأخرى من مسح الفنادق الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

١٨ عدد السياح والحافلات يغطي فترة ما بين كانون ثاني وتشرين أول ٢٠٠٤. أما المعلومات الأخرى فتغطي فترة ما بين كانون ثاني وأيلول من العام نفسه.

١٩ العدد الحقيقي للزوار سيكون ربما أقل من المعدل الشهري المذكور هنا، لا يوجد معلومات للفترة بين كانون ثاني وآب. وتشير المعلومات حول عدد حافلات السياح خلال العام إلى أن المعدل الشهري لعدد الزوار للعام ٢٠٠٣ ربما يكون نصف الرقم المذكور هنا.

الأثر على حيوية السكان

النساء اللواتي عملن في قطاع السياحة لديهن خيارات قليلة

"ما من أحد يساعدنا نحن العاملات مدفوعات الأجر في قطاع السياحة. لقد تم تجاهلنا بشكل تام عقب تدهور الأوضاع" قالت إحدى النساء التي أصبحت عاطلة عن العمل بعد اندلاع الانتفاضة في مقابلة أجرتها معها الأمم المتحدة.

وتعتبر هذه النسوة أن هناك تجاهلاً لهن من قبل المنظمات الإنسانية التي اهتمت بالعمال اللذين كانوا يشتغلون في إسرائيل في السابق. وفي العام ٢٠٠٢، طلبت لجنة تأسست حديثاً وهي "جمعية العمال في قطاع السياحة" من اللجنة الدولية للصليب الأحمر مساعدة ٣٢٠ أسرة من خلال كوبونات الغذاء بقيمة ١٠٠ دولار أمريكي للكوبون الواحد.

النساء العاطلات عن العمل لمدة تزيد عن أربعة أعوام فقدن الأمل في إيجاد فرص عمل. ولا يستطعن أن يتصورن تحسناً سيطراً على السياحة في ظل ظروف انعدام الاستقرار السياسي. لكنهن يردن أن يشعرن أنهن يمكن أن يفدن المجتمع. فقد انخرطن في برامج تدريبية لتحسين لغاتهن ومهارات أخرى مرتبطة بالسياحة. ولدى هؤلاء النسوة أمل في أن يتحسن قطاع السياحة وأنه بالإمكان الاستفادة من مهارتهن. حتى حدوث ذلك، تتراكم الديون على هذه النسوة ويتملكهن القلق، فهن غالباً ما يكن المعيل الوحيد للأسرة.

المصدر: مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة



عدسة 2004 OCHA

بائع تذكارات مرخص

خلافًا لسكان أجزاء أخرى من الضفة الغربية، لم يضطر سكان بيت لحم على الاعتماد على العمل في إسرائيل بسبب فرص العمل المحلية المتوفرة في قطاع السياحة^{٢٠}. وقد أغلقت الصناعات البتية للتذكارات والأعمال اليدوية التي كانت تديرها النساء. وباستثناء بعض فرص العمل البديلة، وجدت نساء كثيرات أنفسهن خارج سوق العمل^{٢١}.

وقد هبطت مشاركة النساء في سوق العمل في محافظة بيت لحم التي كانت تحتل أعلى المستويات في كافة محافظات الضفة الغربية إلى أحد أربعة أدنى المستويات في العام ٢٠٠٣^{٢٢}.

٢٠ كانت ٨٪ فقط من كافة فرص العمل في المراكز المدنية في بيت لحم متواجدة في إسرائيل في عام ١٩٩٩ - مقارنة بمعدل تشغيل يصل إلى ٢٠٪ في إسرائيل في كافة المراكز المدنية في الضفة الغربية. وقد هبط التشغيل في إسرائيل في العام ٢٠٠٣ إلى ٤٪. لم يعتمد سكان بيت لحم على القدس في موضوع التشغيل قبل الانتفاضة. في حين لا يستطيع العديد من العمال الذين كانوا يعملون في الصناعات اليدوية في القدس الشرقية الوصول إلى مكان عملهم وقد أصبحوا عاطلين عن العمل.

٢١ طبقاً لتوقعات رئيس بلدية بيت جالا، هناك قرابة ٢٠٠ عائلة في بيت جالا تعمل في صناعات خشب الزيتون والتطريز اليدوي. وقد توقفت هذه الصناعات الخفيفة والعاملة فيها يبحثون عن أي عمل يجدونه (مقابلة، ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٤).

٢٢ طبقاً لمعلومات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام ١٩٩٩، كان هناك ما نسبته ٢٢,٧٪ من النساء في بيت لحم يشاركن في قوة العمل مقارنة بمعدل ١٤,٦٪ في الضفة الغربية. وفي العام ٢٠٠٣، هبطت هذه النسبة لتصل إلى ١٥,٥٪. طبقاً لمعلومات سوق العمل التابعة للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وانخفض عدد النساء العاملات في أعمال العائلة غير مدفوعة الأجر بنسبة ٩,٨٪ (من ١١,٧٪ إلى ٢٪) مقارنة بالعمال مدفوع الأجر في القطاع الخاص الذي هبط بنسبة ٢٪ فقط (من ٤٧,٥٪ إلى ٤٥,٥٪).

المبوط الاقتصادي يؤدي إلى هجرة المسيحيين

تبقى الخيارات قليلة أمام السكان الذين فقدوا أعمالهم في قطاع السياحة. هناك قرابة عُشر (١٠ / ١) من السكان المسيحيين في بيت لحم تركوا بيت لحم وسافروا إلى دول أخرى منذ أيلول ٢٠٠٠^{٢٣}.

وسيتترك ذلك أثراً سلبياً على المهارات واستثمار رؤوس الأموال في قطاع السياحة في بيت لحم مما سيغير بشكل كبير من التنوع والتعدد الأثني للمدينة. يعتاش قسم آخر من السكان من لديهم أقارب في الخارج على تحويلات مالية يرسلها اليهم أقربائهم من الخارج^{٢٤}.

جدول رقم ٥ : الهجرة المسيحية من المركز المدني لمنطقة بيت لحم إلى دول أخرى منذ عام ٢٠٠٠

بيت جالا	٥٨٠ (١٠٧ عائلات)
بيت ساحور	٦٢١ (١٠٠ عائلة)
بيت لحم	٨٧٠ (١٥٠ عائلة)
المجموع	٢,٠٧١
النسبة المئوية من مجموع السكان المسيحيين في بيت لحم	٩,٣٪

المصدر: مقابلات مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة مع رؤساء بلديات بيت لحم، بيت جالا، وبيت ساحور

^{٢٣} قدرت جمعية العمال في قطاع السياحة انه من مجموع ١,٥٠٠ عامل مدفوع الأجر في قطاع السياحة في المدينة، ٧٢ منهم غادروا بيت لحم إلى الولايات المتحدة، وكندا وأوروبا، وغالبيتهم غادروا مع عائلاتهم.

^{٢٤} تشير دراسة قام بها برنامج الأغذية العالمي مؤخراً إلى أن قيمة التحويلات المالية في بيت لحم هي أعلى بكثير من نظيراتها في باقي محافظات الضفة الغربية. وقد أظهرت دراسة برنامج الأغذية العالمي على المستفيدين من المساعدات الغذائية أن ٨٪ من الذين يتسلمون تحويلات مالية في الضفة الغربية هم من بيت لحم لكنهم يتسلمون ما قيمته ٤١٪ من مجمل مدخول التحويلات. ويتسلم سكان بيت لحم تحويلات مالية أكثر من المحافظات الأخرى في الضفة الغربية بسبب أن الغالبية العظمى من المهاجرين يعيشون في أوروبا، والولايات المتحدة، وأمريكا اللاتينية، حيث يتمتعون بمستوى معيشي عال ولذلك يمكنهم إرسال أموال أكثر. وفي المحافظات الأخرى، غالبية الأقارب المهاجرين يعيشون في الأردن حيث الدخل يكون أقل بالمقارنة مع الدول الأخرى.

اختار بعض سكان بيت لحم أن يبدأوا حياة جديدة في دولة أخرى

تفتقد هيلانة، البالغة من العمر ستين عاماً، ابنيها اللذين هاجرا مؤخراً مع عائلتهما إلى السويد. تتفهم هيلانة شعورهما بأنهما مجبران على المغادرة بسبب صعوبة العيش في بيت لحم. لم يكن بإمكانهما أن يستمرا في دفع إيجار البيت البالغ قدره ٣٠٠ دولار أمريكي في الشهر، في حين كان أحد أبنائهما يحصل على نصف راتبه الذي كان يحصل عليه قبل الانتفاضة من بيع التذكارات كما وحصل الابن الآخر على مدخول أقل. وقد ساعداهما أقاربهما الذين هاجروا إلى السويد في السابق على الانتقال للعيش هناك وقد تعلموا اللغة السويدية ووجدوا وظائف.

تحصل هيلانة على ٣٠٠ دولار أمريكي في الشهر كعامل تنظيف في مدرسة في بيت جالا. وقد بقي زوجها عاطلاً عن العمل لمدة ٢٥ عاماً بسبب ذبحة صدرية كان أصيب بها. وقد أملت أن تلحق بولديها إلى السويد لكن طلبها للهجرة رفض.

المصدر: مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة

استنتاج

لقد كانت بيت لحم مركزاً ثقافياً ودينياً يعج بالحياة ويستضيف الزوار والسياح القادمين إليها من جميع أنحاء العالم، أما اليوم، فقد أضحت بيت لحم مدينة معزولة بمحالتها التجارية المغلقة ومشاريعها التنموية المهملة. لقد انقطعت الأوصال التاريخية بين بيت لحم والقدس بشكل شبه كامل بسبب السياسات الإسرائيلية، بما فيها المستوطنات، ومجموعة من الحواجز ونقاط التفتيش والطرق المخصصة للإسرائيليين. وبدون إيجاد تسوية سياسية يمكن أن تزيل الحواجز والحدود وتأثير المستوطنات، فإن مستقبل سكان بيت لحم يبدو قاتماً.

فرض القيود على الوصول إلى الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم يثير مخاطر تزايد التقسيمات الدينية في منطقة تتمتع بأهميتها التاريخية والدينية للمسيحيين والمسلمين واليهود.

أما من الناحية الاقتصادية، تعتبر الأراضي الفلسطينية المحتلة فقيرة بالموارد الطبيعية. وتتمتع السياحة بالقدرة على جلب مصادر دخل من الخارج، وفي حال حصول ازدهار سياحي لن يقتصر الانتفاع على مدينة بيت لحم فقط بل ستمتد سائر مدن الضفة الغربية منه.

وفي غضون ذلك، تغيرت تركيبة المدينة مع هجرة السكان المسيحيين منها. يشعر حوالي ١٠٪ من السكان المسيحيين بتشاؤم بشأن أوضاعهم لدرجة أنهم اختاروا أن يتركوا بيت لحم ويبدأوا حياة جديدة خارج بلادهم. إن الهجرة الاقتصادية ستترك أثراً على الطابع متعدد الثقافات الذي ميّز المدينة لقرون مضت.



حانوت لبيع التذكارات فارغ من السياح



الأمم المتحدة

مكتب المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط
(UNSCO)

صندوق بريد: ٤٩٠ ، القدس ٩١٠٠٤
هاتف: ٧٢٨٨ ٥٦٨ -٢-٩٧٢+
فاكس: ٧٢٨٩ ٥٦٨ -٢-٩٧٢+
بريد الكتروني: unsc-media@un.org

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة
(OCHA)

صندوق بريد: ٣٨٧١٢ ، القدس ٩١٣٨٦
هاتف: ٥٨٥٣ / ٩٩٦٢ ٥٨٢ -٢-٩٧٢+
فاكس: ٥٨٤١ ٥٨٢ -٢-٩٧٢+
بريد الكتروني: ochaopt@un.org